ويتضح مما سبق أن تعليم التفكير للطلاب يساعدهم على مواجهة تقنيات العصر واتخاذ القرارات اللازمة لحل مشكلاتهم والقدرة على التكيف مع الأحداث والمتغيرات وهذا يتطلب تهيئة الفرص التعليمية الملائمة للتدريب والمران للوصول إلى التفكير الفعال.

ثانيًا- أهمية تعليم التفكير

اهتم التربويون خلال الربع الأخير من القرن العشرين اهتمامًا بالغًا بموضوع التفكير وعكفوا على دراسة مهاراته ومستوياته دراسة وافية تناولت عناصره الأساسية التي تتمثل في أهميته وأهدافه وأنماطه ووظائفه وخصائصه وتطبيقاته في جميع المراحل الدراسية، ونظرًا لأهمية مهارات التفكير في العمليتين التربوية والتعليمية فقد اعتبره التربويون هدفًا رئيسيًا من أهداف التربية ومحور أساليب التدريس في العديد من المناهج الدراسية بهدف إعداد المتعلمين إعدادًا سليمًا لمواجهة المستقبل ومتطلباته، والإنسان يحتاج التفكير عندما يريد تفكيك عناصر مشكلة وتحليلها وإدراكها لاتخاذ موقف أو قرار محدد تجاهها وحتى يحلل ويتخذ قرار يجب أن يدرك أبعاد الحالة بعمق هذا بالإضافة لحاجته لإدراك صوابية قراراته السابقة وتطور إدراكه باستمرار فإن العلاقة بين المعلومة والتفكير هي جوهر المعرفة.

والتفكير كما هو معروف عملية طبيعية لكننا نستطيع جميعًا أن نطور إلى حد كبير هذه القدرات إذا تلقينا تدريبات أو درسنا إستراتيجيات تساعد على تطوير هذه المهارات إننا نستطيع أن نحسن عملياتنا الفكرية وذكائنا إلى حد كبير بواسطة التدريس المنظم وهذا بالضبط هو ما تهدف التدريبات المتدرجة والمنتقاة بعناية حيث يحتاج الناشئة إلى أن يتخرجوا من المدارس بأكثر من مجرد ذاكرة جيدة مليئة بالمحتويات والطرق المقررة عليهم ما يحتاجون إليه هو أن يكونوا قادرين على التفكير وتخزين عقولنا محتوى لنفكر بشأن وأسئلة نستخدمها لنتعامل ونتفاعل مع هذا المحتوى أو نفكر بواسطتها وكلما تعاظمت كمية ونوعية هذه الأسئلة التفاعلية تعاظمت احتمالية التفكير الفعال.

ويعتبر تعليم التفكير من أهم مسئوليات التربية وتوجيه التفكير في الاتجاه السليم لأن مستقبل التربية مرتبط بقدرة المدرسة على تربية طلابها تربية سليمة توظف المدرسة في تحليلها النهائي وظيفة فكرية إذ توجه الناشئين بالمعرفة على أساسها وتهدف إلى تنمية قدراتهم العقلية وتشكيل سلوكهم بما يكتسبونه من معان ومفاهيم ولا ينبغي أن تحصر المدرسة الحديثة

مهمتها في المعلومات وحشوها وصبها في أذهان الطلاب إنما ينبغي الاهتمام فيها بتكوين عقلية التلميذ وتعويده كيف يبحث وكيف يفكر وكيف يتعلم وهي الغاية التي تهدف إليها التربية في المدرسة الحديثة.

وأي نظام تربوي يجب أن يركز على تنمية التفكير ومن يستعرض أي فلسفة تربوية يلاحظ أنها تركز على تنمية مهارات الطالب العقلية ولكن ما يجري في المدارس يركز على أبسط هذه المهارات وهي: "الحفظ والتخزين واسترجاع المعلومات ونادرًا ما يركز المعلمون على مهارات أخرى مثل التحليل والتنبؤ والتركيب.

فالتفكير هو استخدام المعرفة لتحقيق هدف لا يمكن الوصول إليه مباشرة، وبالتفكير تكون القدرة على التغلب وقهر الصعاب وهذا ما يجب على المدرسة أن تربي المتعلمين عليه من انفتاح وتدريب لمهارات التفكير لما يؤهلهم للتغلب على ما يصادفهم من مشكلات، وبالتفكير يستطيع الفرد إمعان النظر في آفاق الكون فيسمو بإيمانه وبه يزداد ذكاؤه فتقل أخطاؤه، فإذا مارس مهارات التفكير باستمرار فستصبح عادة لديه ومن ثم يكون النجاح حقيقة ويكون التخلص من التعليم القائم على منهجية التلقين والحفظ والاسترجاع المنتشرة والتي لا تحدث أي تغير في سلوك المتعلم فتخرج أجيال عاجزة عن المحاكمة الواعية لدى مجابهة مشكلات الحياة.

وظهرت الحاجة لتعليم مهارات التفكير للمتعلمين لأنه:

أ- يعد وسيلة الإنسان الصالح للتواصل مع الله الذي أبدع كل شيء خلقه فتسمو روحه وتتطور ممارساته، لذلك حث القرآن الكريم على التفكير والتبصر والتدبر في العشرات من الآيات البينات.

ب- التفكير السليم يمكن الإنسان من التكيف مع الظروف المحيطة به والتعامل مع المشكلات والصعوبات التي تواجهه وذلك باستدعاء وتوظيف ما يملكه من معلومات ومهارات وخبرات وكلما كانت هذه الأدوات متطورة كلما كان مفعولها أقوي وأبقى.

ج- التفكير هو الضوء الساطع الذي يغير الإنسان إلى مسار النجاح، وكلما كان أقدر على التفكير كلما كان نجاحه أعظم لذلك اهتمت التربية الجادة بالتدريب على عمليات التفكير وبصقل مهاراته ليصبح المتعلم قادرًا على توظيف المعلومات والمهارات التي

يحصل عليها في تحقيق النجاح الذي يصبو إليه ويجعله قادرًا على مواكبة التغيرات المتواصلة التي تحصل في ميادين الحياة.

د- ممارسة التفكير تشيع في ثنايا الموقف التعليمي الحيوية فيتفاعل المتعلم معه بحماس وإيجابية لذلك كله فإن تعليم مهارات التفكير يعدوا أمرًا مهمًا وبناء على ذلك أصبح شعار المدرسة في العصر الحديث هو "كيف نفكر How to think".

هـ- التفكير أداة صالحة لتحقيق الأهداف المتمثلة في جلب المنافع ورد المفاسد وذلك بتوظيف المعارف والمهارات والخبرات التي يملكها الفرد وقد شبه ميكلر بعملية التنفس التي لا حياة للكائن الحي بدونها.

ويرى السرور 2000 أنه من الأهمية أن:

1- يتيح للطلبة رؤية الأشياء بشكل أوضح وأوسع وتطوير نظره أكثر إبداعًا في حل المشكلة بشكل أوضح وأوسع.

2- إتاحة الفرصة للطلبة لكي يفكروا تفكير إيجابيًا وهو التفكير الذي يوصل إلى أفكار جديدة.

3- تحويل الطلبة إلى مفكرين منطقيين.

4- إعداد الطلبة للتنافس على الفرص التعليمية والوظائف والامتيازات.

5- الإسهام في تحسين الحالة النفسية للطلبة.

6- اكتساب المعرفة الجديدة واستبدال المعرفة القديمة لها.

7- مساعدة الطلبة في الانتقال من مرحلة اكتساب المعرفة إلى مرحلة توظيفها في استقصاء معالجه المشكلات الحقيقية في عالم الواقع.

8- تنمية مفهوم الذات وتنمية مشاعر الانتماء والإحساس والمسئولية نحو المجتمع.

ويتضح مما سبق أن القدرة على التفكير تعتبر من أكثر الأهداف ومن الأدوار الرئيسية والملحة للمدرسة لتوفير متعلم قادر على مواجهة التفجر المعرفي الضخم والمشاكل المتزايدة التي تظهر، فلابد أن يكون المتعلم قادراً على التكيف مع متطلبات الحياة الواقعية وعلى التفكير الابتكاري البناء بصورة بعيدة عن تلقين المعلومات، هذا التلقين الذي يجعل المعلومات غير مفيدة.

ويوجد نوعين رئيسيين من التفكير هما :

1- التفكير المبسط.

2- التفكير المركب.

ثالثًا- التفكير الجيد ونماذج التدريس

يؤكد معظم علماء المناهج وطرق التدريس على عدد من الأساليب الفعالة في التدريس الجيد للتفكير إذ يعتبر التفكير الجيد منظومة تتكون من القدرات والمشاعر والإحساسات والميول وعند تدريس التفكير يجب التركيز علي المفاهيم الخاصة بمهارات تدريس التفكير الجيد فالأشخاص الذين يدرسون لغيرهم يعرفون النماذج العقلية للتدريس التي تمدهم بالخطوط الرئيسية للتدريس فإذا أردنا أن نعلم التلاميذ لكي يصبحوا قادرين على التفكير الجيد فإننا نحتاج للتحقق من جودة نموذج التدريس حتى يصبح فاعلاً.

ومن أهم نماذج التدريس هي:

1- نموذج التدريس بالنقل الآلي والتلقين المعرفي:

إن معظم خطط التدريس العادية تعكس مفاهيم عملية التعليم والتعلم التي تسمى التلقين، حيث يكون دور المعلم هو إعداد المعلومات وتلقينها للتلاميذ، أما دور التلاميذ فيكون الاستقبال والتخزين في الذاكرة.

مثال ذلك: عند تدريس الأعداد الحقيقية والعشرية في الرياضيات بالمرحلة الابتدائية، فإن المعلم من خلال المحتوى يمكنه تقديم الجمع وجدول الضرب ويشرح نظام العد العشري، ثم يقوم بالتدريب والتغذية الراجعة، والتلاميذ هنا يختزنون الحقائق والخطوات في ذاكرتهم ويحاولون الوصول إلى الاسترجاع الآلي والتذكر.

إن النموذج التلقيني هنا لا يحتاج لاختراع عمليات عقلية فقد كان بإمكان المعلم أن يقوم بعمليات التعليم من أجل الفهم وليس فقط من أجل حفظ جدول الضرب، كما يمكنه أحيانًا اختبار هذا الفهم بأنه يطلب من أحد التلاميذ أن يشرح لزميل آخر كيف ومتى يستخدم النظام العشري.

ويستخدم نموذج التلقين المعرفي في حل المشكلات التي تهدف إلى تشجيع التنظيم